باللغة العربيَّة » وما ذلك الَّا عدد المعلمين الذين درَّسوا فيها ممَّن اشتهروا بالتأليف والكتابة كالشيخ الفاضل سعيد افندي الشرتوني وحضرة اخيه محرّر البشير رشيد افندي والشيخ ابراهيم افندي اليازجي والخوري باسيل ايوب والخوري يوسف غاريوس وجناب خليل افندي باخوس وجناب موسى افندي صفير وجناب خليل افندي البدوي وغيرهم. أفايس اختيار رجال مثل هؤلاء دليلًا على اعتبار مدرستنا للُّغة العربيَّة. وما قول خصمنا بالمطبوعات العديدة التي نشرها الآباء اليسوعيُّون لتعزيز العربية ونشرها في الخافقين. أهذا فعل الذي يزدري العربية « ولم يعتني (كذا) الاعتناء اللازم باللغة العربية » كما قال حضرة الدكتور

وكذلك يمكننا لتزييف قول المعترض ان نبيّن لهُ بطلان دعواهُ بوجه آخر اعني بذكر ما ينال الكتبة في الشام من المشاكل العديدة كقلَّة المكاتب للمطالعة وشدَّة المراقبة وكثرة نفقات الطبع الى غير ذلك ممَّا يقصُّ جناح ارباب الكتابة ويفتُّ في عضدهم. فكيف يعرّف بعد ذلك مدرستنا بقلَّة كتبها ولو راجع رأيهُ لتعجَّب من كثرة التآليف التي اصدرها المتخرّجون فيها واثنى على همَّة اصحابها بدلًا من ان ينسب اليهم قلَّة الاكتراث لتدريس لغة يعرفون قدرها ويسعون في نشر لوائها واعلاء منارها ». ارشدنا الله واياه الى ما فيه فخر الوطن وخير العباد

إطلاع الخضر على أطلاع النور

لحضرة الكاتب المحقق والعلَّامة المدقق الاب انستاس الكرملي (لاحق بسابق)

واعلم ان البعض يجمعون لفظة زطّ التي يقال فيها « جتّ » على الطريقة الفارسيَّة اي بالف ونون في الآخر فيقولون جتّان. ومن ذلك الكلمة الاسبانيَّة (gitano) بمعنى النوريّ ولا شكّ ان الاسبانيين اخذوا هذه اللفظة عن عرب الاندلس

واماَّ اسماء النوَر في بلاد فارس فتختلف باختلاف البلاد. ففي الشمال يُسمَّون « شاهسَوَن » وهم يذهبون كل سنة اوائل الخريف الى مشاتي لهم وراء نهر الرسّ في

بلاد الروس واذا انقضى الشتاء عادوا الى ربوعهم في بلاد فارس. والكلمة مشتقة من « شاهين » وهو اسم زنجان في القديم من الزمان

واسمهم في قلب بلاد إيران « الفَيُوج » على الطريقة العربيَّة او « القَايُجان » على الطريقة الفارسيَّة والواحد منهم « فَيُج » والكلمة مأخوذة من « قَايُجان » وهي قرية باصبهان اغلب سكَّانها اقوام رُحَّل يكثر فيهم الذهاب والاياب

واماً في نواحي آذربيجان فيسمَّون « تات » واليك اصل هذه الكلمة: في جبل « أنكي » من جبال الايالة المذكورة طائفة من الناس معروفة بهذا الاسم. منهم حَضَر ومنهم رُحَّل. اماً الحضَرُ فلا يكاد يخرجون من اوطانهم. اماً الرُحَّل منهم فهم لا يزالون في تطواف وترحال منتشرين في بلاد فارس كلها عصابات عصابات وليس لهم ديانة او آداب او عادم او اخلاق بل هم عبارة عن هَمَج هَمَل وصناعتهم الوحيدة عمل المناخل والغرابيل والاهالون يُخرِّجون الاولاد على الرقص والغناء والدقّ والخلاعة ويدفعون نساءهم الى ركوب المنكرات طلباً للعيشة. (ومن هؤلاء من يذهبون الى بلاد الترك لهذه الغايات فيُعَدُّون منفصلين عن طائفتهم ويسمونهم حينئذٍ « دَلِي دُومان ») ومنهم من دخلوا في خدمة العشائر الفارسيَّة منذ قرون فتجنَّسوا بجنسيَّتهم الَّا انَّهم باقون في حالة العبوديَّة والرقّ. ولا يستطيعون ترع اسمهم عنهم مهما فعلوا او قالوا

وطائفة منهم تغرَّبوا في بلاد فارس فتعلَّموا فيها اصول التجارة واخذوا يتعاطون البيع والشراء على اتمّ وجه وهم كثيراً ما يخفون اصلهم او ينكرونهُ او يُلبِّسون على الناس اعمالهم ويكذِّبون من يشنع طائفتهم. ولسانهم خصوصيٌ بهم لا يفهمهُ من لا يكون من جنسهم. وتواريخ بلاد فارس تصرح بوجود هذا الجيل السافل منذ غزوة التاتار. والكلمة (اي تات) عندي مقطوعة من « تاتار » نفسها وذلك ان التاتار لا يسمُّون نفسهم الَّا « تُركاً » تاركين على انفسهم تلقيبهم بالتاتار لما يتعلَّق بأهداب هذا الاسم من معاني القسوة والفظاظة والخشونة والهمجيَّة. وعليها فتخلُّصاً من عار هذا الاسم وسَموا بهِ الرُحَّل الموجودين في البلاد التي افتتحوها في فتوحاتهم الاولى وبقي هذا المعنى معقوداً باللفظة المذكورة الى يومنا هذا. ولا يزال التاتار يسمُّون « تُركاً » ولا يزال الفُرس يُسمُّون « تاتاً » في انحاء كثيرة من البلاد الايرانيَّة

واما اسم النور في بلاد كرمان فهو « القُفْس » او « القُفُص » وقد عرفهم العرب قديماً بهذا الاسم المعروف اليوم في تلك البلاد. قال في التاج في مادة ق ف س: « القُفْس » بالضم طائفة بكرمان في جبالها كالاكراد وانشد:

وكم قطعنا من عدوٍ شرسٍ زطٍ واكرادٍ وقُفْسٍ قُفْسِ

ويروى بالعباد ايضاً. (انتهى). وقال في مادة ق ف ص: « القُفْص » بالضم جبل بكرمان. هكذا في النسخ كلها (من نسخ القاموس للفيروزابادي) والصواب جيلٌ بكسر الجيم والياء التحتية. ففي العُباب قال ابن دريد: القُفْص بالضم جيل معروف ينزلون جبلاً من جبال كرمان يُنسبون اليه يُقال له « جَبَلُ القُفْص ». وقال غيره: هو مُعَرَّب « كُفْج او كُوفج ». قلتُ: وفي التهذيب القُفْص جيل من الناس مُتاصِصون في نواحي كرمان اصحاب مراس في الحرب ». اه

وقد كنتُ كتبتُ رسالةً الى احد الاصدقاء في كرمان ان يصف لي حالة القُفْس او القُفْص الموجودين اليوم في انحائه فكتب لي كتاباً كانهُ فرائد. ومن غريب الاتفاق ان كلامهُ يوافق كلام ياقوت الحموي كل الموافقة. كأن ياقوت شهد الامور البارحة ودوّنها اليوم في كتابه. ولهذا فإني أورد كلام ياقوت هُنا ليتحقق الواقف على مقالتي هذه ان الفوائد والاخلاق في الشرق لا تعرف الاضمحلال وان ما كتبهُ صاحب معجم البلدان هو عين الحقّ. وهذا نصّ كلامهِ وهو وان كان طويلاً الّا انهُ لا يُمِلّ القارئ لما حوى من فرائد الفوائد. قال: . . « القُفْس جيلٌ بكرمان في جبالها كالاكراد يُقال لهم « القُفْس » و « البَاوُص » . . . قال الزُهْنيُّ: القُفْس جيلٌ من جبال كرمان مما يلي البحر وسُكّانهُ من اليمانيّة ثم من الأزد بن الغَوْث. ثم من وُلد سليمة بن مالك بن فهم وولدهُ لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتراف بالمعاد والاقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الاوثان والاصنام ثم انتقلوا الى عبادة النيران فلم يعبدوها ايضاً عندهم وفي قُدْرَتهم. ثم فُتحت كرمان على عهد عثمان بن عفّان رضه فلم يظهر لاحدٍ منهم ذلك من ذلك الزمان الى هذا الزمان ما يُوجب لهم اسم ذِمّةٍ وعقدٍ ولا اسم ذمةٍ وعهد ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا فهر يهودٍ ولا بيعة نصارى ولا مصلّى مسلم الّا ما عساهُ بناهُ في جبالهم التُجّار لهم. واخبرني مخبر انهُ اخرج من جبالهم الاصنام الكثيرة

ولم اتحققه . قال الرُّهنيُّ : واني وجدتُ الرحمة في الانسان وان تفاوت اهلُها فيها فليس احدٌ منهم يفارق من شيء منها فكأنَّها خارجة من الحدود التي يُمَيَّز بها الانسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق اللَّذَيْن جُعلا سبباً للامر والزجر ولانَّ الرحمة وان كانت من نتائج قلب ذي رحمة ولذلك في هذه الحلَّة التي كأنَّها في الانسان صفةٌ لازمة كالضحك فلم اجدْ في القفس منها قليلًا ولا كثيرًا فلو اخرجناهم بذلك عن حدٍّ من من حدود الانسان لكان جائزًا . . .

« قال : وولد بن مالك بن فهر ثمانية . فراهيد والحُمام والحُناءة ونوًى والحارث ومعن وسليمة بنو مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس بن عُدثان ابن عبد الله بن زهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد . قال : والمتمرِّد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبا هو جدُّ القفس وذلك ان سليمة بن مالك هو قاتل ابيه مالك بن فهم وهو الفارُّ من اخوته بولده واهله من ساحل العرب الى ساحل العجم مما يلي مُكران والقاطنُ بعدُ في تلك الجبال

« قال الرُّهنيُّ : واردنا بذكر هذه الامور التي بيَّناها من القفس لندلَّ على انَّهم لم يكن لهم قطّ في جاهليَّة ولا اسلام ديانة يعتمدونها وليعلم الناس انَّهم من هذه الاحوال يخلون من بين جميع الناس عليَّ بن ابي طالب رضه لا لعقد ديانة ولكن لامر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره واستبشارهم عند وصفه

« قال البشّاريّ : . . . والغالب على القفس النحافة والسمرة وقام الحقة يزعمون انهم عرب وهم مفسدون في الارض وبين اقاليم الاعاجم مفازة وجبال ليس بها نهرٌ يجري ولا رستاق ولا مدينة مشهورة يسكنها الدُّعَّار صعبة المسالك وفيها طرقٌ تسلك من بعض النواحي الى بعض فلذلك قد عُمل فيها حياضٌ ومصانع اكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وفارس والجبال والسند وسجستان والدُّعَّارُ بها كثيرٌ لانهم اذا قطعوا في عملٍ هربوا الى الآخر وكانوا في كركس كره وسياه كوه لا يُقدَرُ عليهم وليس بها من المدن المعروفة الَّا سفند . . . قال وقد خرجنا من طبس نُريد فارس فكثنا فيها ٧٠ يوماً نعدل من ناحيةٍ الى ناحيةٍ نقعُ مرَّةً في طريق كرمان وتارةً نقرب من اصبهان فرأيتُ من الطرق والمدارج ما لا أُحصيه . وفي هذه الجبال صرودٌ وجرومٌ ونخيل وزروع ورأيتُ أسهلَها واعمرها طريق الريّ واصعبها طريق فارس واقربها طريق كرمان وكلُّها

طبقة من قوم يقال لهم القفص يسيرون اليها من جبال لهم بكرمان وهم قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يُبقون على احد ولا يقتنعون باخذ المال حتى يقتلون صاحبهُ وكل من ظفروا به قتلوهُ بالاحجار كما تُقتل الحيّات: يسكنون راس الرجل ويضعونهُ على بلاطة ويضربونهُ بالحجارة حتى يتفدّغ. وسألتهم: لِمَ تفعلون ذلك. فقالوا: حتى لا تُفسد سيوفنا. فلا يفلت منهم احدٌ الّا نادراً. ولهم مكامنُ وجبال يمتنعون بها وقتالهم بالنشّاب ومعهم سيوفٌ

" وكان البارصُ شرًّا منهم فتتبّعهم عضد الدولة حتى افناهم. وصمد لهؤلاء فقتل منهم كثيرًا وشرّدهم ولا يزال ابدًا عند المتملّك على فارس رهائن منهم كلّما ذهب قومٌ استعاد قوماً. وهم اصبرُ خلق الله على الجوع والعطش واكثر زادهم شيء يتخذونهُ من النبق ويجمارنهُ مثل الجوز يتقوّتون بهِ ويدّعون الاسلام وهم اشدّ على المسلمين من الروم والترك. ومن رسمهم انهم اذا اسروا رجلًا حملوهُ على العدوّ معهم ٢٠ فرسخًا حافي القدم جائع الكبد وهم مع ذلك رجّالة لا رغبة لهم في الدواب والركوب. وربّما ركبوا الجمّازات (نوع من الحامل) ". اه

وقال ياقوت ايضاً في مادة قفص ما حرفهُ: " القُفص . . . لغة في القَفَس المذكور قبل هذا قال ابو الطيّب:

[ساقي كؤوس الموتِ والجرّيالِ] لا أصارَ القُفصَ أمسِ الخالي

وكان عضد الدولة قد غزا اهل القفص ونكى فيهم نكايةً لم ينكها احدٌ فيهم وأفنى اكثرهم ". اه

وقد جاء ذكر القفص والبلوص في الكامل لابن الاثير في كلامهِ عن عصيان اهل كرمان على عضد الدولة سنة ٣٦٠ (٨: ٢٠٢) وقد ذكرهم غير واحدٍ من المؤرخين وليس في كلامهم زيادة على ما اوردناهُ

واهل جُلفا واصبهان ونواحيهما يسمّون النوَر: " كَنْجِر " واللفظة ارمنيّة *kʰnjem* مأخوذة من " كَنْجه " بفتح فسكون. قال ياقوت: " وكَنْجة من نواحي لُرستان بين خوزستان واصبهان " وعليهِ فالكنجر من اصل لوري. ولهم في تلك الاصقاع اسم ثانٍ وهو پوشا (Pocha) وهي ايضاً ارمنيّة الاصل اي *pozuj* ومشتقّة من پوشنج او پوشنك او فوشنج والعامّة تقول پوشان فاعتبر الارمن

الالف والنون من علامة الجمع بالفارسيّة كما هو معهود فقالوا في المفرد « پوشا » فيكون على هذا اصل هؤلاء من بلاد فارس . لانّ پوشنك على ما قال صاحب المراصد : « بليدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ في وادٍ كثيرة الشجر والفواكه واكثر خيرات هراة مجلوبة منها » . اه

واماً في غربي بلاد فارس في الاصقاع التي تتاخم البلاد العثمانيّة فاسم النوَر يتقلّب بين « زُوزان » (Zozan) وسُوزان (Sozan) وزَيزان (Zézan) وسَيزان (Sézan) وسُوسان (Soçan) وسَيسان (Sésan) وساسان (Sasan) وكلّها تصحيف « الساسانيّة او بنو ساسان » وهو اسم النوَر عند قدماء العرب على ما اشتهر في كتبهم وتواريخهم بل وهو اسمهم الحقيقي الذي يشمل جميع عشائر النوَر بانواعها وفصائلها واقسامها وهذا الاسم الذي يجب ان يسمّيهم به الكتبة والبلغاء الادب . ولا حاجة في اثبات ان بني ساسان هم النوَر بعينهم فهذه حقيقة راهنة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار بل ويسلّم بها كل مكابرٍ معاندٍ للحقّ اذا ما اطّلع على ما نوردهِ من الشواهد ونصوص الكتبة المتقدّمين .

وبنو ساسان يشملون طوائف أخرى وقد جمعتهم كلهم جوامع واحدة وقد ذكر أشهر هذه الطوائف ابو دُلَف الخَزْرَجيّ في قصيدتهِ الساسانيّة . قال :

ومِنّا الكابُليُّونَ ومَن يامب بالجِرِّ
ومن يمشي على المَبْلِ ومن يصعد بالبكرِ
ومنّا الزنجُ والزُطُّ سوى الكبّاجَةِ السُمْرِ
واصحابُ التجافيف من التاملة الصبرِ

الكابُليُّون : نسبةً الى كابُل وهي ارض مشهورة بين الهند ونواحي سجستان . والزنج هُنا من كان منهم من زَنجان كما ألمعنا اليهِ في ما تقدّم . والزطّ : مرّ ذكرهم . والكباجة : اللُصوص من كَبَجَ اذا سَرَقَ . واصحابُ التجافيف : قوم يأوون المساجد عليهم مُرَقَّعات كالتجافيف بعضها مركبة فوق بعضٍ يقال لهم التاملة . قلتُ : واصلهم من التاملة في الهند (les Tamouls) وعددهم اليوم يبلغ ١٢ مليونًا

وقد اكتفينا بما تقدّم خوفًا من الإطالة على غير طائل . اما سبب تسميتهم ببني ساسان فقد اختلفت فيهِ الآراء . قال في التاج : « الساسانيّة » طائفة من الفُرس نُسبوا

الى ملكٍ لهم يُقال لهُ ساسان. وقال الشريشيُّ : هو اول من سنَّ الكُدْية (وفي الاصل المطبوع الكذبة وهو غلط طبع) فنُسبوا اليهِ كما ان الطُفَيليّ منسوب الى طُفَيل اوّل من تطفَّل ». انتهى

وقال الشيخ محمّد عبده في شرح مقامات البديع (ص ٨٩): « بنو ساسان الشحّاذون واهل المسألة. وساسان يقولون انهُ كان رجلًا فقيرًا حاذقًا في الاستعطاء. دقيق الحيلة في الاستجداء. فنُسب اليهِ المُكدُّون. وعندي ان الساسانيَّة وبنو ساسان وما شاكل ذلك من الالفاظ المشيرة بالتحقير لساسان وانهُ جدّ السفلة او شيخهم انّما جاءت بعد زوال دولة الساسانيَّة من الفرس التي كان مؤسسها اردشير بابك فلمّا محتها الاسلام وبقي من اطرافها أفراد أذلّاء سقطوا في ألسنة فتيان المسلمين الاولين فكانوا يطردونهم من مكانٍ الى مكان ويُعيّرونهم بعنوان آبائهم. فبعد ان كانت نسبتهم الى ساسان نسبة مجدٍ وحسب صارت نسبة قذفٍ وسبّ. وكان في اشهار هذا الاسم بالتحقير غاية سياسية فضلًا عمّا تطمح اليهِ نفس الغالب من إذلال المغلوب وهي ان لا يبقى للدولة الساسانيَّة ذِكرٌ في لسان ولا اثر في جنان يُنبئ عن سلطانها او رفعة شانها واذا خطر امرها ببال فلا يخطر الّا مع لازمهِ الجديد وهو السفالة والدناءة. ثم نُسيَ ذلك بمرور الأيّام وبقي اللفظ مستعملًا في الشحّاذين وهم أدنى طبقة في الناس. ولقد سمعتُ في بعض البلاد سبًّا تعجّبتُ لاول سماعهِ ثم انتبهتُ الى سببهِ وذلك ان رجلًا كان قد رأى على ابنهِ شيئًا يُشير الى وخارةٍ فيهِ فكان نهاية شتمِ قالهُ في شدّة غيظهِ: « يا برمكيّ » فعلمتُ ان اهل الدولة من العباسيّين بعد ان نكبوا البرامكة جعلوا عنوانهم عارًا لمن يتّصل بهِ وبقي ذلك الى اليوم في السنة بعض البلاد في مصر. هذا وللبرامكة أعوان وانصار حفظوا طيب ذكرهم في بطن الكُتب الى ما شاء الزمان ان يبقى. امّا الساسانيَّة فلم يكن لهم بعد تمكُّن الاسلام في فارس وليّ ولا نصير». اه بحروفهِ

قلتُ: ان هذا التأويل وان كان بديعًا في مبناهُ فريدًا في معناهُ ألّا انهُ لا ينفي سائر التأويلات التي يتأوّلها الادباء. فقد جاء في الكامل لابن الاثير (١ : ٩٥): « ان ساسان بن بهمن لمّا رأى قتل ابيهِ (اي انهُ عقد التاج لداراوهو في بطن أمّهِ) لحق بإصطخر وترهّد ولحق برؤوس الجبال واتخذ غنمًا وكان يتولاها بنفسهِ فاستبشعت العامة ذلك منهُ » اه. فاهلُ الذين أخذوا الاستعطاء والكدية وهذا النوع من الزهد (ان كان

هذا يسمّى زهدًا في لغة من اللغات) افتخروا بكونهم قد سبقهم الى مثل هذه العيشة ساسان بن بهمن ولكونهم يتتبعون اثره يحق لهم ان ينتسبوا اليه . ولعلّ بني ساسان الاوّلين الذين اتخذوا الاستجداء مهنةً كانوا اذا ارادوا ان يحثّوا الناس على البذل والنوال ويستعطفوا قلوبهم عليهم بالعطاء يقولون: نحن من اولاد ساسان او من اتباعه او من الجارين على سنّته . ثم لمّا كثر التسوّل باسم ساسان ووقر سماعهُ على الآذان اصبح هذا الاسم من اثقل الاسماء على الاسماع وانقلب عنوان عار بعد ان كان عنوان افتخار . او لعلّ بني ساسان نشأوا في الحلّة التي كانت ببرو وكانت خارجة عنها من دَرْب النيروزيّة (باقوت) فلمّا وافق اسمهم اسم الاكاسرة الساسانيّة ادعوا انّهم من اصلهم وحتدهم . هذا واللفظة تحتمل تآويل اخرى . والله اعلم بالصواب

وخلاصة القول في اصل هذا الجيل انهُ خليط من طوائف واممٍ شتّى ومن نُفايتها وحُثالتها وخُشارتها وسُحالتها وان اوّل امةٍ نشأ فيها هؤلاء الطغام هي الأمة الهندية على ما تقدّم القول عن الزطّ والكُول وذكر هاتين الطائفتين قبل سائر الطوائف . بل وقد انضمّ الى هؤلاء الاقوام السفلة غير ما ذكرنا من الناس كالاندغار والسيابجة مثلًا كما يتّضح ذلك من سياق كلام البلاذري وابن الاثير وغيرهما من المؤرخين ولقد ضربنا صفحًا عن ذكر سائر اسماء النوَر عند العرب ممّا ورد بلفظٍ عامٍ مطلق كالصعاليك وبني غَبراء والذوْبان والدُغَّار (بالغين المعجمة) والدُعَّار (بالعين المهملة) والذُعَّار (بالذال المعجمة والعين المهملة) والمداعير الى آخر ما هناك من الالفاظ المترادفة

وقد سبق هاتين الطائفتين طائفة « الأور » فانّهما على ما يُقال قبيلة من الهنود هاجرت اوطانها وجاءت بلاد الفُرس في عهد يزدَجِرْد الملك فحلّت فيها وانتشرت في البلاد التي عُرفت بعد ذلك باسمهم اي باسم « لُورستان » او « بلاد الأور » وعليه فالنَّور معروفون في التاريخ منذ اواخر القرن الرابع للميلاد . فاحفظهُ

واتمامًا للفائدة نذكر اسماء النوَر عند الافرنج حسبما توهموا أصلهم او تصوّروا منشأهم أو ذهبوا في تعيين البلد الذي اتوا منهُ . وعليه فاسمهم عند الفرنسيس بوهيميون (Bohémiens) وعند الانكليز مصريون (Gypsies) وعند الأسوجيين والدنيمركيين « تتار » وعند الالمانيين زيكوتر او جيكان (Ziguener ou Ziganes) وعند الايطاليين والترك زِنكاريون (Zingari) وعند الروس زيكاني (Zigani) . امّا هم

فيسمون انفسهم باسماء مختلفة وتختلف باختلاف البلاد التي يحلونها. فربما سموا انفسهم « فراعنة » او « سنديين » او « زنكاليي » وهذه اللفظة الاخيرة هندية قديمة على ما قيل ومعناها « سود الهند ». والله اعلم (البقية للآتي)

مولف كتاب دفع الهم

لحضرة الاب الفاضل القس جرجس منش الحلبي الماروني

لقد خاض فريق من كتّاب مجلة المشرق المبرّزين في تحقيق مؤلف كتاب دفع الهمّ هل هو اليًا اسقف نصيبين النسطوري ام غريغوريوس ابن العبري اليعقوبي فادلوا من الحجج واقاموا من الادلة ما انجلى معهُ وجهُ الصواب او كاد فلهم الثناء على ما تجشموهُ من العناء في هذا البحث الخطير. ويا حبّذا لو فتح المشرق الاغرّ بابًا لتحقيق مثل هذه العتائق ومؤلفيها القدماء لأبان الرغوة عن الصريح واتى من الفوائد بالمدهشات وهذا لا ينكرهُ الّا من أبتلي بداء العصبيّة المحظورة وقانا الله شرّها

وعليهِ فان حقّ لي ان اقول شيئًا بين هؤلاء العلماء الاعلام في هذا البحث الجليل اتيت على وصف نسخة من هذا الكتاب ثم على حلّ شكالات حضرة الاب الفاضل لويس شيخو اليسوعي مستميحًا العذر عن تطفّلي على اولئك الكتّاب الافاضل في هذا الباب فاقول

*

منذ سنةٍ تحفني جناب الاريحي الكريم الاخلاق رزق الله ابن شكر الله أيوب الماروني بنسخةٍ نفيسة من الكتاب المبحوث عنهُ عَنْوَنَها ناسخها بما حرفهُ: « كتاب المعنونة على دفع الهمّ تأليف الاب النفيس الطاهر مطران نصيبين قدّس الله روحهُ ورحمهُ ورحمنا ببركة صلاتهِ امين » اه

وما كدت اطالع هذه النسخة بالتدبّر وامعان النظر حتى رأيتُها اصحّ روايةً من النسخة المطبوعة واضبط منها عبارةً ومن قابل بين الاثنتين علم اختلاف الروايات وصعوبة الوقوف على الصحيح منها كما قال حضرة الاب لويس شيخو السابق الذكر